سلسلة تصدر عن مجلة البيان




# مداخل الشيطان على الصالحين

تأليف

د. عبد الله الخاطر

رحمه الله تعالى

الطبعة الثالثة
١٤١٩ هـ = ١٩٩٩م

ربع هذا الكتاب
سوف يصرف إن شاء الله في المشاريع الخيرية
تحت إشراف المنتدى الإسلامي بلندن



## مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد ..

فقد كان مما بليت به هذه الأمة في زمانها الجديد، ذلك الاتجاه الفكري لدى نفر من أبنائها، يحملون رايات التنوير، وينتسب بعضهم إلى علوم الدين، ممن حاولوا التوفيق بين الإسلام وبين أوضاع مختلفات من إفرازات الحضارة الأوربية الحديثة والمعاصرة، في مجال الأفكار والفلسفات كما في مجال العلوم والتجارب.

وكان المنحنى الأبرز في ذلك الجهد، هو محاولة «عقلنة الدلالات الإسلامية» حسب ظن هؤلاء وفهمهم، ومن ثم أتوا على الكثير من المعاني الإسلامية الكبرى، مما ثبت في كتاب

الله أو سنة رسوله، ليحاولوا تأويلها تأويلاً فاسداً، متعنتاً، لكي يضفوا على دلالتها معاني «عقلانية» تسيغها الحضارة الحديثة، وعلى الرغم من الخطأ المبدئي في هذا المنحى، أعني «الإنحراف الشرعي» والخروج عن منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع نص الوحي، إلا أن الأمر الذي نشير إليه في هذا السياق، أن هذا المنحى الجديد قد أضر بالإسلام وقضيته على صعيد الواقع الدعوي، ولم يحقق أدنى فائدة مما زعموها لوجهتهم الجديدة، فقد باعد هذا المنحى التفسيري، بين العقل الإسلامي وبين مدركات دينه الصحيحة، في حين لم يقرب العقل الأوروبي خطوة من مدارات الوحي الإلهي والإسلام.

وكان الحديث عن «الشيطان» في القرآن الكريم، أحد الوجوه التطبيقية لهذا المنحى التفسيري المنحرف، حيث راح بعضهم ينكر وجوده بطريق غير مباشر، عن طريق وصفه بأنه «رمز معنوي لقوى الشر» وآخرون قالوا: «هو تعبير عن وساوس النفس» وغير ذلك من بدع الفكر وطرائف التأويل التي لا تليق ـ بحال ـ بمجال البحث والتعرف على كتاب الله

وأصول الديانة .

وكان من مآلات هذا التفسير المنحرف، أن خف احتفاء بعض المسلمين بمسالة «الشيطان» وأصبحت دلالات آية جليلة مثل قول الحق تعالى: ﴿ **إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً** ﴾ .

أصبحت مشوشة وغير مفهومة، والأكثر خطورة، أنها غير ذات مردود عملي في سلوك المسلم، مما أورث ويورث المزالق والمهالك والمنكرات، لأن إحساس المسلم بحقيقة وجود الشيطان، يجعل معنى «الصراع» معه حافزاً لصموده أمام الفتن والشهوات وطرائق الباطل، فإذا غاب هذا الإحساس، غاب إدراك معنى الصراع، وغاب معه، أو ضعف، الصمود أمام هذه المكائد الشيطانية .

* * *

وهذا الكتاب، هو مدخل عذب لطيف، إلى تصحيح هذا المسار المنحرف في فهم بعض الإسلاميين، إضافة إلى رسالته الأساسية، والتي قصد بها صاحبها ـ رحمه الله تعالى وأجزل

له المثوبة - أن ينبه أهل الإسلام إلى مداخل الشيطان إلى النفوس، وتنوع هذه المداخل بحسب طبيعة الشخص، وقوة إيمانه، ومبلغ علمه، وصدق تعبده، وغير ذلك من الأحوال والأطوار، وقد نجح المؤلف - رحمه الله تعالى - في كشف هذه المداخل، ورصد خفاياها، وطرح بعض سبل التصدي فيها، بلغة سهلة قريبة، على أمل أن يعم بها النفع، وتطبب بها الأنفس المؤمنة.

والله الهادي والموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

جمال سلطان

# ماهية الشيطان ؟

تلك قضية أساسية في العقيدة.. ما هو الشيطان؟! أهو حقيقي؟!، أم معنوي؟! أم هو الأفكار السيئة والوساوس – كما يظن البعض؟ أم هو جراثيم كما يدعي البعض؟! أم أن هذا الشيطان عبارة عن رمز للشر، نضعه كرمز فقط لنتحدث عنه؟!

وما هي عقيدة أهل السنة والجماعة في هذه القضية؟

عقيدتنا أن الشيطان من الجن، ﴿ **وإذ قُلْنا للملائكة أسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر به** ﴾[ الكهف آية: ٥٠ ].

فنحن نؤمن بوجود الجن والإنس، فالشيطان من الجن، وهو مع كل إنسان، مع كل إنسان شيطان، والدليل على ذلك قول الرسول ﷺ في الحديث الشريف الذي رواه مسلم من حديث ابن مسعود: «**ما منكم من أحد إلا وقد وكل قرينه من الجن، وقرينه من الملائكة..**».

قالوا: وإياك يا رسول الله؟!

قال: «وإياي، ولكن الله -عز وجل- أعانني عليه، فلا يأمرني إلا بحق»[1].

إذن فمع كل إنسان قرين من الجن حتى الرسول -ﷺ- ولكن قرين الرسول أعانه الله عليه، فلا يأمره إلا بحق.

ويقول الله -عز وجل-: ﴿قل أعوذ برب الناس * ملك الناس * إله الناس * من شر الوسواس الخناس * الذي يوسوس في صدور الناس * من الجِنَّة والناس﴾[ الناس الآيات ١-٦ ].

فالوسوسة تكون من الناس من أصحاب السوء، وتكون من الجن أحيانًا، شيطان الجن أيضًا يوسوس لهذا الإنسان.

وللشيطان ذرية، ويتكاثر ﴿أفتتخذونه وذريته أولياء﴾[ الكهف: آية ٥٠ ].

وذرية الشيطان وأتباعه يسعون في غواية البشر في هذه الحياة الدنيا.

---

١- رواه مسلم برقم ( ٢٨١٤ ) في صفات المنافقين:، باب: «تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس».

## أسلوب الشيطان !!

يتخذ الشيطان أسلوبًا يتدرج فيه، سواء في مضمون الدعوة أو في طريقة عمل الدعوة.

وقد ذكر ابن قيم الجوزية -رحمه الله تعالى- ست مراحل في قضية التدرج في مضمون الدعوة.

■ **المرحلة الأولى**: يسعى الشيطان لأن يكفر الإنسان أو يشرك، فإذا كان هذا الإنسان من المسلمين نزل إلى المرحلة الأخرى.

■ **المرحلة الثانية**: وهي مرحلة البدعة، وهي أن يجعل الإنسان يبتدع، ويطبق البدع، فإذا كان ذلك الرجل من أهل السنة، بدأ معه في المرحلة الثالثة.

■ **المرحلة الثالثة**: مرحلة الكبائر، مرحلة المعاصي الكبيرة، فإذا كان ذلك الرجل قد عصمه الله من تلك الأمور، فإن الشيطان لا ييئس.

■ **المرحلة الرابعة**: مرحلة الصغائر، فإذا عصم منها أيضًا يبدأ به فيشغله بأسلوب ( شيطاني ) آخر.

■ **المرحلة الخامسة**: وهي أن يشغل الشيطان الإنسان

بالمباحات بحيث ينشغل الإنسان فيضيع وقته في أمر مباح، فلا ينشغل بالأمور الجادة، المأمورين بها نحن.

■ **المرحلة السادسة**: وهي أن يشغل الشيطان الإنسان بالعمل بالمفضول عما هو أفضل منه، بعمل معين طيب، ولكن ينشغل به عما هو أطيب منه، وأحسن منه، كأن ينشغل مثلاً بسنةٍ عن فريضة، ينشغل بالسنة ويترك الفريضة!!

فالشيطان حريص في دعوته، يتدرج في المضمون، أما في الأسلوب فهو يأخذ الإنسان خطوة خطوة، كما يقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿**كلوا مما رزقكم الله، ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين**﴾[الأنعام: ١٤٢].

يسعى الشيطان بالإنسان في البداية شيئًا فشيئًا، ويتدرج به إلى أن يصل إلى هدفه، وهو يدخل على كل نوعية من الناس بالطريقة التي تناسبها.

- يدخل على الزاهد بطريقة الزهد!
- يدخل على العالم من باب العلم!
- كما يدخل على الجاهل من باب الجهل!

## مداخل الشيطان !!

إن مداخل الشيطان كثيرة يصعب حصرها، نذكر منها:

- **أولاً: التحريش بين المسلمين وإساءة الظن:**

يقول الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم: «**إن إبليس قد يئس أن يعبده الصالحون.. ولكن يسعى بينهم في التحريش**»[1].. أي يسعى بينهم بالخصومات والشحناء والفتن، ويشغل بعضهم في بعض، وفي رواية، أنه قد يئس الشيطان أن يعبده المصلون في جزيرة العرب.

وسوء الظن يكون عادة من الشيطان، وقد جاء في حديث صفية بنت حيي، أم المؤمنين -رضي الله عنها-

---

١- رواه مسلم (٢٨١٢) في صفات المنافقين، باب «تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس». وفي الترمذي دون لفظ [.. وفي جزيرة العرب]، رقم (١٩٣٨) في البر والصلة، باب: ما جاء في التباغض.

تقول: (كان الرسول ﷺ معتكفًا -أي في المسجد- فأتيتهُ أزورهُ ليلاً، فحدثته، ثم قمت لأنقلب، أي لأرجع إلى بيتي فقام معي ليقلبني -أي يرافقني- فمرّ رجلان من الأنصار -رضي الله عنهما- فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا فقال ﷺ **«على رسلكما، إنها صفية بنت حيي»**.

فقالا: سبحان الله يا رسول الله..

فقال رسول الله ﷺ: **«إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإني خفت أن يقذف في قلوبكما شراً، فيقال شيئًا»**[1]. حديث متفق عليه.

رجل يمشي مع امرأة في الليل، فالقضية فيها مجال للشك وسوء الظن، فيريد الرسول ﷺ أن يزيل سو ءالظن فيقول: **«على رسلكما، إنها صفية»**.. ومن هنا فإنه من الواجب إذا

---

١- رواه البخاري (٤ / ٢٤٠) في الاعتكاف، باب: «هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد». ومسلم في السلام برقم (٢١٧٤-٢١٧٥).

وقفت في مجال قد يساء الظن بك، أن توضح للذي يرى أو يسمع حتى لا يكون هناك مجال لسوء الظن.

فسوء الظن مدخل للشيطان يجعلك دائمًا تسمع الكلمة فتفسرها بالتفسير السلبي.

والشيطان يحرش بين الناس أيضًا، لحديث الرسول ﷺ الذي رواه سليمان بن صرد -رضي الله عنه- يقول سليمان: كنت جالسًا مع النبي ﷺ ورجلان يَسْتَبَّان- أي يشتم بعضهما بعضًا-، فاحمرّ وجه أحدهما، فقال النبي ﷺ: «**إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ذهب عنه ما يجد**»[1].

## ■ ثانيًا: تزيين البدعة للإنسان:

يأتي الشيطان ليزين البدعة للإنسان، فيقول له: إن الناس في هذا الزمان تركوا الدين، وصعب إرجاعهم، فلعلنا نعمل

---

١- رواه البخاري ( ١٠ / ٤٣١ ) في الأدب، باب: «الحذر من الغضب».

بعض العبادات فنزيد فيها حتى يرجع الناس إليها، أو تأتي أحيانًا بطريقة تزيدها على العبادة التي قد وردت عن سنة النبي ﷺ ويأتي الشيطان فيقول: زيادة الخير خير، فَزِدْ فيها، وتأتي هذه الزيادة في شكل هذه العبادة، أو بإضافة عبادة جديدة.

وقد يأتي البعض فيقول: (الناس بعيدون عن هذا الدين، فلعلنا نأتي ببعض الأحاديث التي تخوفهم).. فيخترعون أحاديث يضعونها على الرسول ﷺ ويقولون: (نحن نكذب، ولكنا لا نكذب على الرسول إنما نكذب له)!!

يكذبون للرسول!! فيضعون حديثًا يخوفون به الناس من النار!! ويصورون الناس بطريقة غريبة، ويصورون الجنة بطريقة عجيبة أخرى!

ونحن نعلم أن العبادات توقيفية، أي نأخذها كما جاءت من الرسول ﷺ كما جاءت إليه من الله -سبحانه وتعالى-، فليس لنا أن نأتي ونزيد، ونغيِّر كما نشاء، إن هي إلا بدعة من صنع الشيطان!

- **ثالثًا: تضخيم جانب على حساب جانب آخر:**

**١- على المستوى الفردي:**

- قد يرتكب الإنسان كثرًا من الذنوب والمعاصي، ولكنه يصلي معللاً ذلك بأن الصلاة عماد الدين، وهي أول ما ينظر من أعمال المرء يوم الحساب! فلا بأس من ارتكاب بعض المعاصي!!

فيجعل الصلاة شيئًا هي أعظم شيء ليبرّر قصوره في العبادات الأخرى.. ويضخم قضية الصلاة على حساب الأمور الأخرى!

صحيح أن الصلاة هي عماد الدين، ولكنها ليست كل الدين، فيأتي الشيطان ليبرر له قصوره.

- وقد يأتي إنسان آخر فيقول: (الدين المعاملة).. أهم شيء أن تكون طيبًا مع الناس، لا تكذب عليهم، لا تغشهم، حتى ولو لم تصلِّ، لأن الرسول ﷺ يقول: **«الدين المعاملة»**).

- وقد يأتي إنسان آخر فيقول: ( أهم شيء النية الطيبة! أبات وأنا ليس في قلبي حسد ولا بغض للناس ) تاركًا الأعمال الصالحة، مكتفيًا بحسن النية!

- من باب آخر يأتي بعض الناس فيفضل دراسة القرآن وقراءته وتجويده.. فيفضله تفضيلاً على حساب غيره! فيترك أشياء كثيرة لأنه ضخم هذا الجانب في ذاته، وإنها مما لا شك فيه ليست القضية الوحيدة في الإسلام، والخطأ هنا ليس في الاهتمام بها، ولكن في تضخيمها على حساب غيرها من القضايا الهامة الأخرى.

**٢- على المستوى الجماعي:**

تبرز هذه القضية أيضًا على المستوى الجماعي فترى تيارًا يقول:

- أهم شيء أن نعرف واقع المسلمين، وواقع أعدائهم، أهم شيء القضايا السياسية لأننا نعيش الآن زمانًا، ما هو زمن الدراويش!

وهكذا تجد أصحاب هذا التيار يحفظون كل شيء عن الشيوعية، والعلمانية، والماسونية، والبهائية، والقاديانية.. ثم تسأل عن الإسلام.. فلا يعرف منهم عن الإسلام شيئًا!!

- وعلى العكس من ذلك فقد تضخم جماعة قضية العبادات فيقولون: أهم شيء صلتك بالله، أهم شيء الصلاة، أن تكون زاهدًا، تقيًّا، وتلغي القضايا الأخرى كلها على حساب الجانب الروحي.

- وقد يأتي آخرون -وهذا موجود في الساحة الإسلامية- يقولون: أهم شيء وحدة الصف، يقول تعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا**﴾[آل عمران: ١٠٣]. فيجعلون هذه أهم قضية ولو كانت على حساب العقائد! يتحدثون مع أناس تختلف عقائدهم عن عقائدنا.. مُدَّعين أن أهم شيء أن نلتقي نحن الآن في زمان تكالب فيه أعداؤنا علينا!

والصحيح.. أن نلتقي على أسس، نلتقي على دين، لا أن نلتقي على فوضى وعلى خلاف في العقائد.

- فلابد إذن من التوازن في هذه القضايا وغيرها. فمدخل الشيطان عمومًا هو أن يضخم جانبًا على حساب جانب آخر!!

■ رابعًا: التسويف والتأجيل:

ومن مدخل الشيطان: التسويف والتاجيل، وطول الأمل، أو ما يسميه بعض الناس (العائق الكبير).. يأتي بعض الناس فيضعون أمامهم قضية ما، كعائق، فيقول: إذا انتهيت من الدراسة - إن شاء الله - أتوب!!

هذا عائق الدراسة: ينتهي من الدراسة فيقول: إذا تسلمت تلك الوظيفة، أتوب، فيتسلم الوظيفة ولا يتوب، وهكذا فيقول: إذا حججت، وإذا تزوجت وإذا.. وإذا...

فيضع دائمًا عائقاً أمامه، يسوِّف ويؤجل ويعيش بطول الأمل، وهكذا يعيش ثم يموت ولم يبدأ حياته الحقيقية!

إن الهدف النهائي الذي يبغيه الشيطان منك هو أن يمنعك من العمل، أو تؤجله، وهو مدخل خطير على الصالحين.

يأتيك الشيطان ليقول لك.. أنت لست جديراً -حتى الآن- لتُعلِّم الناس، أو تدعوهم.. انتظر إلى أن تتعلم، ونحن مأمورون أن نبلغ ولو آية عندنا، فإذا تعلمت شيئًا فعلمه، ولو كان آية واحدة.

يقول ابن الجوزي في (تلبيس إبليس): وكم من عازمٍ على الجد سوفه، أي سَوَّفَهُ الشيطان، جعله يقول: سوف. وكم من ساعٍ إلى فضيلة ثبطه، فلربما عزم الفقيه على إعادة درسه، فقال: استرح ساعة، ومازال الشيطان يحبب الكسل ويسوِّف العمل، ولربما دخل الشيطان على العابد في الليل يصلي فيقول له: مازال وقت الليل طويلاً، حتى يأتي الصباح وهو ما صَلَّى!!

■ خامساً: الكمال الزائف:

يأتي الشيطان فيشعر الإنسان بأنه كامل فيقول له: أنت

أفضل من غيرك، أنت تصلي وغيرك كُثير لا يصلون، أنت تصوم وغيرك كثر لا يصومون، فيجعلك تنظر إلى من هو دونك في الأعمال الصالحة، وما ذاك إلا ليثبطك عن العمل.. إذا ما رأيت أنك أفضل الناس.

- يقول الشيطان.. سيشفع لك عملك، ثم يشغله بعمل المباحات، استرح قليلاً، أنت مشغول، أنت أحسن من غيرك.. وهكذا ليجعله يسترخي ولا يجدّ في العمل..

- والمطلوب عكس ذلك.. فتنظر إلى ( فلان ) الذي يصوم الاثنين والخميس وأنت لا تصوم، تنظر إلى ( فلان ) الذي يعمل النوافل وأنت لا تعملها.. هذا هو المطلوب.

- **سادساً: عدم التقدير الصحيح للذات وقدراتها:**

إن للشيطان طريقتين في النظر للذات:

**١- نظرة الإعجاب والغرور:** وهي أن يدفع الشيطان الإنسان إلى أن ينظر إلى نفسه نظرة إعجاب، فيصيبه بالغرور والتكبر، فيقول له: أنت تفعل وتفعل، انظر إلى نفسك فعلت، وفعلت، فيتغير الإنسان ويتكبر، ويصيبه الغرور، فيحتقر الآخرين، ويرفض الحق، ويرفض أن يرجع إذا أخطأ، يرفض أن يجلس في حلقة العلم ليتعلم من إنسان آخر.

وقد لاحظت في بعض الحلقات أن بعض الناس حينما يخطىء في قراءة القرآن الكريم فإنه بدلاً من الاستمرار في هذه الحلقات حتى يصحح الخطأ، إذا به ينقطع عن الحلقات مخافة أن يوضع في موقف الإحراج أمام الناس فلا يتعلم طوال عمره، ولو فكر قليلاً لعلم أن هذا الإنسن الذي يقرأ جيداً كان في يوم ما مثله، ثم تعلم، بينما تظل هذه الصفة في ذلك الإنسان تلازمه طوال عمره.. يقول الشاعر:

فمهما تكن عند امريء من خليفة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وهكذا يجب على الإنسان أن يحاول أن يدرب نفسه على التخلص من عاداته السيئة لا أن يخفيها.

**٢- نظرة التواضع والاحتقار:** وهنا يقول لك الشيطان: لابد أن تتواضع، من تواضع لله رفعه، فأنت لست بكفء لهذه الأمور! فهذا للناس الفطاحل، والمقصود هنا أن يبعدك الشيطان عن موضوع رسالتك، وذلك من باب التواضع، فيجعلك تحتقر ذاتك إلى درجة أنك لا تستفيد من الطاقات التي عندك لتقدمها، وكل منا مسؤول عما عنده من قدرات وطاقات، إنه لابد أن يقدمها، وإذا لم يقدمها سيحاسب عنها، وهذا لا يكون تواضعًا بل هروبًا من المسؤولية، هروبًا من أداء الواجب، لكن الشيطان يقول له: دع المجال لمن هو أفضل منك، الدعوة عمل شريف، عمل للرجال الأفذاذ القلائل، ويأتيه الشيطان أيضًا بفكرة تساعده على ذلك، فقد يخطىء هذا الإنسان في أثناء أدائه لرسالته، فيجعله يعمم الخطأ، هذا التعميم هو مدخل الشيطان وعمله.

وأحيانًا يدفع الشيطان الإنسان إلى أن يحتقر ذاته، فيلغي عقله حتى يجعله لا يفكر متسائلاً.. أين أنا من هذا الشيخ؟ أين أنا من العالم؟. يلغي عقله فلا يفكر إلا بعقل شيخه، ولا يطبق إلا ما يقوله شيخه، ويكون شيخه هو الصواب وكل شيء خطأ، وهنا تبدأ قضية تعظيم الرجال وتقديسهم.

الأصل عندنا أن نرجع للشرع، وهذا الإنسان الذي أمامك من الممكن أن يخطىء، فيقاس كلام البشر كلهم على كلام الله تعالى، وكلام الرسول ﷺ فما وافقه قبلناه، وما لم يوافقه رددناه.

## ■ سابعًا: التشكيك:

التشكيك من المداخل الخطيرة التي يدخل بها الشيطان على الإنسان.. ولكن كيف يحدث ذلك.

يأتي الشيطان مثلاً يشكك في صحة طريقة التربية التي يسير عليها رجل مستقيم، ملتزم بأمر الله، بعيد عن المنهيات،

يأتيه فيشككه في صحة هذا الطريق الذي يسير عليه، خاصة إذا التقى هذا الإنسان المستقيم بأناس سيئين، أناس غير ملتزمين.. فيأتيه الشيطان موسوساً.. (هل كل هؤلاء الناس في النار، وأنت في الجنة)؟!.

والصواب ألا تجعل الكثرة والقلة مقياسك.. فالحق هو الذي يوافق كلام تعالى، وكلام الرسول ﷺ.

فمقياس الجماعة ليس هو غالبية الناس، ولكن الجماعة ما وافق الحق، وإن كنت وحدك.. يقول الله تعالى للرسول ﷺ: ﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين﴾ [يوسف: ١٠٣].

ويقول التابعي نعيم بن حماد: إن الجماعة ما وافق طاعة الله -عز وجل- وإذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد، وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة..

ومن مداخل الشيطان في مجال التشكيك في النية،

فيقول للإنسان: أنت مراء، عندك رياء، أنت منافق، تعمل هذه من أجل الناس وذلك ليترك الرجل العمل.

ومن أمثلة ذلك.. رجل أراد أن يتصدق، فرآه إنسان، فقال: (إذا رآني فسيظن أني مُراءٍ فالأفضل ألا أدفع هذه الصدقة)!!

ونحن مامورون بأن نراجع أنفسنا في قضية النية حتى تكون النية خالصة لوجه الله تعالى.

يقول (إبراهيم بن أدهم) أحد التابعين: أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ كلهم يخشى على نفسه أن يعملوا بدون إخلاص.

إن مراجعة النفس مطلوبة، ولكن ليست تلك المراجعة التي تجعلك تترك العمل، المراجعة التي تجعلك تعمل وتزيد في العمل.

يقول الحارث بن قيس -رضي الله عنه-: (إذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقال إنك ترائي، فزدها طولاً).

## ■ ثامنًا: التخويف:

للشطان طريقان لتخويف الإنسان:

**١ - التخويف من أولياء الشيطان:**

فالشيطان يخوف الإنسان من جنده وأوليائه أصحاب المعاصي والفسوق، يقول: انتبه منهم، فهؤلاء عندهم قوة ضخمة، فيترك الطاعة ويترك العمل!!

يقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿**إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافونِ إن كنتم مؤمنين**﴾[آل عمران: ١٧٥]. أي يخوفكم بأوليائه.

**٢- التخويف من الفقر:**

يقول -تعالى- ﴿**الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء**﴾[البقرة: ٢٦٨].

يقول للإنسان.. إذا تركت هذه الوظيفة، فأين ستجد وظيفة أخرى؟! ستكون فقيراً جداً، فيخشى الفقر، فيعمل

الحرام.. وذلك مثل الذي يحلل بيع الخمر وهو مسلم لأن الشيطان يضحك عليه في هذا الجانب بينما يقول -تعالى-: **﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجًا * ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾**[ الطلاق: ٢-٣ ].

.. ونجد آخذ الربا يخاف الفقر، يقول: ( كيف أعيش؟ الناس صاروا أغنياء، وأنا فقير )!!

.. وأحيانًا يزين الشيطان الباطل لأصحاب الدعوة، فيحلل حرامًا، بحجة أن مصلحة الدعوة أن تكذب!!

.. يزين الشيطان الباطل كأنه الحق بالتاويل أن مصلحة الدعوة.تقتضي هذا الأمر.

وأحيانًا نجد بعض المسلمين والدعاة يضايقون بعضهم بعضًا، هذا يضايق الآخر ويغتابه ويعامله معاملة سيئة أكثر مما يتعامل به مع رجل كافر أو فاسق أو فاجر!!.

# العوامل التي تساعد الشيطان في أداء وظيفته

**١- الجهـل:**

فالعالم أمره أشد على الشيطان من ألف عابـد.

**٢- الهوى وضعف الإخلاص وضعف الدين:**

يقول -سبحانه وتعالى-: ﴿**قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين * إلا عبادك منهم المخلصين**﴾[ص: ٨٢-٨٣].

**٣- الغفلة وعدم التنبه لمداخل الشيطان..**

**العـــــــلاج:**

لابد أن ننطلق من الأسباب فإذا عرفنا الأسباب عرفنا العلاج.

**١- الإيمان بالله:**

لابد من الإيمان بالله، والتوكل عليه وحده، يقول

-تعـالى-: ﴿ **إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون** ﴾[ النحل: ٩٩ ].

**٢- طلب العلم الشرعي من مصادره الصحيحة.**

**٣- الإخلاص في هذا الدين:**

﴿ **إلا عبادك منهم المخلصين** ﴾[ الحجر: ٤٠ ].

يقـول عـمـر بن الخطاب -رضي الله عنه-: ( حـاسـبـوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، فإن أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم ).

وعن الحـسن -رضي الله عنه- قـال: ( لا تلقى المسلم إلا يحاسب نفسه، ماذا أردت تعملين؟ وماذا أردت تأكلين؟ وماذا أردت تشربين؟ والفاجر يمشي قدماً، لا يحاسب نفسه ).

**٤- ذكر الله -سبحانه وتعالى- والاستعاذة من الشيطان الرجيم:**

يقـول -تعـالى-: ﴿ **وإمّـا ينزغنك من الشـيطان نزغ فاستعذ بالله، إنه سميع عليم** ﴾[ الأعراف: ٢٠٠ ].

وكذلك قراءة المعوذتين، وارد فيها الفضل، وأنها تمنع من الشيطان، وكذلك قراءة آية الكرسي، فآية الكرسي تحفظ من الشيطان.

* * *

# الفهــــرس

| الموضــوع | الصفحــة |
| --- | --- |